بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}، أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار عباد الله:

جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه بعد أن سأله عن عمل يدخله الجنة فعدد له رسول الله مبرات كثيرة ثم قال له: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت : بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه قال: كف عليك هذا فقلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال: ثكلتك أمك يا معاذ_ وهذه كلمة يستخدمها العرب للدلالة على أمر خطير_ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم) أي أن جل من يدخلون النار إنما يكون بسبب لسانهم الذي لا يراقبون الله فيه

وجاء أيضا في حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً، يهوي بها سبعين خريفاً في النار))، إنه اللسان أيها الإخوة، هذه العضلة الصغيرة التي لا تهدا عن الحركة بليل أو نهار، هذه العضلة التي تتبرأ منها كل جوارح الإنسان تقول له تعظه وتخوفه من الله كما في الحديث الصحيح ((اتق الله فينا فإنما نحن بك إن استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا))

وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: ((الفم والفرج)) أما الفم فمشتمل على اللسان الذي به يرقى العبد أو به يشقى، وأما الفرج فمن ملك شهوته وحفظ نفسه من الزنا لا سيما عند هيجان الشهوة فهذا مع الصديقين المستظلين بظل الرحمن سبحانه وتعالى يوم لا ظل إلا ظله.

نعم فكم من رجلٍ متورعٍ عن الفواحش والظلم لكن لسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات لا يبالي ما يقول، ويتكلم بدين الله بما يعلم ومالا يعلم وهذا من أعظم الشرور عند الله تعالى قال تعالى ((وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ))

وقد عقل الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله هذا الكلام وفهموا خطورة اللسان لذلك كثر حذرهم منه، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه وهو يمسك لسانه ويجره بشدة، فقال عمر: (ما هذا غفر الله لك فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه إن هذا أوردني الموارد_ أي يظن بنفسه انه تكلم بكلام ستورده التهلكة_) من القائل؟ الرجل الأول بعد الأنبياء والرسل رضي الله عنه وأرضاه القائل أبو بكر الذي كان يخشى من الكلمة وخطرها فها هو يُسال عن تفسير آية في كتاب الله فيقول (أي ارض تقلني وأي سماء تظلني إن أنا قلت في كتاب الله ما ليس فيه)).

وقال رجل: رأيت ابن عباس آخذاً بلسانه يقول له: (ويحك، قل خيراً تغنم واسكت عن شرٍ تسلم، فقال له الرجل: يا ابن عباس، مالي أراك آخذاً لسانك وتقول كذا وكذا؟

قال ابن عباس: بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيءٍ أحنق منه على لسانه، يعني لا يغضب على شيءٍ من جوارحه أشد من غضبه على لسانه).

وإن رجلاً اغتاب بعض الصالحين عند ابن المبارك ، فقال له: غزوت الروم ؟ قال: لا السند؟ قال: الترك. قال: لا. قال: سلم منك الروم والهند والسند والترك؛ ولم يسلم منك أخوك المسلم

يا عبد الله: كلمة أخرجت إبليس من الجنة واستوجب بها غضب الله ابد الآبدين، وكلمة أحبطت عمل رجل روى الإمامان مسلم وأحمد ((أن رجلاً مجتهداً وجد أخاه على ذنب فقال له: أقصر، فاستمر على ذلك، فلم يزل يكرر عليه أقصر أقصر، فغضب منه ذلك، وقال: خلني وربي، أبعثت علي رقيبا؟ فقال هذا الغيور: والله لا يغفر الله لك يا فلان، فقال الله: من ذا الذي يتألى علي ألا أغفر لفلان، أكان بي عالماً وعلى ما

في يدي قادراً؟ قد غفرت له وأحبطت عملك !!يقول أبو هريرة رضي الله عنه: والذي نفسي بيده لقد تكلم بكلمة أوبقت دنياه وأخراه...

فالله الله فيما تقولون وتتلفظ به لسنتكم وضعوا نصب أعينكم دائما قول الله تعالى ((ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد))

أقول هذا القول واستغفر الله لي ولكم

والحمد لله رب العالمين